

استثمارات سخية للصندوق السيادي.. السعودية تستعد لعصر ما بعد النفط

سلط المحلل السياسي، ما ثيو مارتن، الضوء على مساعدة صندوق الاستثمارات العامة السعودي (السيادي) في بناء مستقبل ما بعد النفط في المملكة، مشيراً إلى سخاء غير مسبوق في ضخ الاستثمارات المملوكة للصندوق في الآونة الأخيرة.

وذكر مارتن، في تحليل نشره بمجموعة "واشنطن بوست" وترجمته "ال الخليج الجديد"، أن استثمارات الصندوق اتسمت بالجرأة خصوصاً في عالم الرياضة، لاسيما رياضتي: الجولف وكرة القدم، تزامناً مع استراتيجية حكومية أوسع للترويج للسياحة في السعودية وتحسين صورة المملكة في الخارج.

وأضاف أن استثمارات الصندوق هي الأداة الرئيسية لطموحات ولي العهد السعودي الأمير، محمد بن سلمان، العالمية، وساهمت في تضخم أصول الصندوق إلى ما يقرب من 800 مليار دولار.

وتابع أن الهدف الرئيسي للصندوق يتمثل في الاستثمار بمستقبل ما بعد النفط في المملكة، وجذب النقد الأجنبي إلى البلاد من خلال إطلاق صناعات جديدة، وذلك عبر التركيز على مجالات، بينها السياحة، في بلد كان مغلقاً إلى حد كبير أمام الممطلافيين الأجانب ويعتبر الترفيه من المحرمات، حتى وقت قريب.

كما يستثمر الصندوق في المنتجعات الفاخرة ودور السينما لجذب المزيد من السياح ومنع السعوديين من البحث عن المتعة في الخارج.

محفظة متامية

وفي هذا الإطار، يتشارك الصندوق مع بعض أكبر مدعي الأصول وصناعة الصفقات في العالم، عبر فريق من 50 شخصاً في نيويورك لإدارة محفظة متامية من الأسهم الأمريكية، كما أن له مكاتب في أوروبا وآسيا.

واتجهت إدارة الصندوق تدريجياً إلى التقليل من ممتلكاتها القديمة في الشركات المحلية مثل البنك الوطني السعودي وشركة الاتصالات السعودية لتحرير الأموال لاستثمارات أخرى.

وتشمل هذه الاستثمارات الوطنية مشروع نيوم، وهي مدينة تبلغ تكلفتها 500 مليار دولار في الصحراء السعودية، و تعمل بالكامل على الطاقة المتجدد وتصدير الطاقة الخضراء.

ومنذ عام 2016، عندما جرى تخصيص 45 مليار دولار لشركة "سوفت بنك"، المتخصصة في قطاع التكنولوجيا، تصاعدت المصالح الأجنبية للصندوق، وساهم الاستثمار في "لوسيد موتورز" لصناعة السيارات الكهربائية في إقناع الشركة بفتح مصنع في السعودية.

كما يمتلك الصندوق حصصاً في شركات صناعة ألعاب الفيديو والخدمات الرقمية وشركات البيع بالتجزئة.

وفي حين تستثمر الصناديق السيادية التقليدية الثروة الوطنية الزائدة، أعاد ولی العهد السعودي توظيف صندوقه السيادي كمستثمر عالمي في عام 2016 بينما كانت الميزانية السعودية تعاني من عجز.

ونتيجة لذلك، تحولت السعودية إلى الاقتراض لتحقيق أهداف النمو الهائلة، ما سيتطلب منها الإنفاق بشكل كبير على مشاريع التنمية المحلية.

ولذا اقرضت المملكة، في عام 2022، قرابة الـ 17 مليار دولار من البنوك وجمعت 3 مليارات دولار من بيع السندات الخضراء لأول مرة.

الطاقة المتجددة

وفي حين يبدو من غير المناسب أن يقوم أحد الصناديق المدعومة من البترودولار بجمع الأموال من المستثمرين المهتمين بالمناخ، فإن صندوق الاستثمارات العامة هو الداعم الرئيسي لمعظم استثمارات المملكة في مجال الطاقة المتجددة.

وفي إطار مشروع "نيوم"، تمول السعودية أحد أكبر المشاريع في العالم لإنتاج وقود الهيدروجين دون التسبب في أي انبعاثات ضارة.

ويلفت مارتن إلى أن بن سلمان يريد أن يشرف صندوق الاستثمارات العامة على 2 تريليون دولار بحلول عام 2030، ما سيجعله أكبر من الصندوق السيادي النرويجي، وهو الأكبر في العالم حالياً، بأصول تبلغ قيمتها 1.4 تريليون دولار.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف، ستتجه الحكومة السعودية، على الأرجح، إلى مزيد من التحويلات للأصول الاستثمارية من داخل المملكة إلى خارجها، أو لمنح السيولة من عائدات النفط الزائدة، عندما تكون أسعار الخام مرتفعة، أو بيع حصص في أصول مثل شركة النفط العملاقة "أرامكو".

ويشير مارتن إلى أن الصندوق السيادي هو أحد المستحوذين الرئيسيين على الأراضي غير المطورة في السعودية، والتي تبلغ قيمتها، قبل تطويرها، صفرًا، ثم ترتفع قيمتها بمجرد أن يبدأ البناء عليها.

طموحات الرياضة

ويضيف بأن إدارة الصندوق تهتم بالاستثمارات الرياضية أيضاً، ففي يونيو/حزيران، وافقت شركة LIV Golf LIV ، المدعومة من الصندوق، على الاندماج مع PGA ، منهية نزاعاً شرساً بعد أن أغرب كبار لاعبي الجولف الأمريكيين بملايين الدولارات.

وتأكد المصفقة، التي واجهت تدقيقاً كبيراً في الولايات المتحدة، أن للسعودية صوتاً بارزاً في رياضة رئيسية بالولايات المتحدة.

وبعد شراء نادي نيوكاسل يونايتد الإنجليزي لكرة القدم، استحوذ صندوق الاستثمارات العامة على العديد من الفرق السعودية، ويستعد الآن لإنفاق المليارات في هذا المجال.

ويشير مارتن إلى أن النقاد يرون في مثل هذه المصفقات "غسيلاً رياضياً" ومحاولات لتحسين صورة السعودية وصرف الانتباه عن سجل السيئ في مجال حقوق الإنسان.

وربما تتبع السعودية قواعد اللعب المتبعة في أبو ظبي المجاورة، حيث اشتري الشيخ منصور بن زايد آل نهيان، نادياً إنجليزياً آخر، هو ما نشستر سيتي، عام 2008 واستخدمه كمنصة لتسويق الإمارة والشركات المملوكة للإمارات في جميع أنحاء العالم.

المصدر | ماثيو مارتن/واشنطن بوست - ترجمة وتحرير الخليج الجديد